

على قبر الفردوسي

للدكتور عبد الوهاب عزام

ثلاثين عاماً نسجت القريض
ثلاثين عاماً مضت للفتاء
لقد صدق الدهر ما قلت في
بنا های آباد گردد خراب
بی انکندم از نظم کاخی بلند
مضی ملک محمود فی الذاهین
رضاه شاه جبک من ناصر
یسیر ذکرک فی الخاقین

طوبینا البحار وشمّ الجبال
یطیر بنا الشوق ملء القلوب
وفي مصر كنت نجى الكتاب
وها أنا في طوس بين يدي
فهيبة ذكرك روع القواد
يضيق على مجال الكلام
ويذهب شعري ذهاب الحجاب
هر تاتكسن كه دار دهش وراى ودين

عليك الثناء الجينسل نثر (١)

وما شاعر أنا كيف المديح
ولكن سحاك أحياء الموات
خلدت على الدهر في الخالدين
ودوى قريضك في الخاقين
وروحك فردوسه في السماء
طوس

عبد الوهاب عزام

أبا القاسم اسمع ثناء الوفود
أبا القاسم اسمع نشيد الخلود
أبا القاسم اسمع لسات الزمان
فهذي اللغات وهذي الثمات
تترجم عن غرض واحد
تطيف بقبرك صرح الملاه
فيالك قبراً قريب المدى
ويالك قبراً كمين البصير
ويالك قبراً غدا طلما
ويالك سطرأ بقرآه
ويالك نيقاً سما شمره
وأحجاره كحروف المها
تنظم فيك عقود الدرر
يرتلهُ فيك كلُّ البشر
بخلدك ، وهو الضنين ، أقر
وهذي الوفود وتلك الزمير
ويدركها في مذاك الحصر
وباب الخلود ومشوى الظفر
تظل العقول به في مقر
ريمحوى العوالم منها الصغر
وراءك كنز الخلود استر
تضيق الحياة ويفنى العمر
بمعنى الحياة ولفظ الحجر
كل المعاني بها تستطر

إمام البيان ورب القريض
وسباق تحلبته في الوري
وعظمت عقبتك على نظمه
نظمت الكتاب كتاب الملوك
طوبت الزمان وأحداه
فما جام حشيد (١) إلا كتاب
وأصبر من القريض صبر
ورب الحجلول بها والغرز
تخر العهور وما يندثر
وما هو إلا سجل القدر
بأوراقه ونشرت العبر
لك يجلو الأقاليم فيه البصر

فيالك من شاعر نابغ
ويالك من شاعر راجح
عظيم الحياة جليل الأثر
وكم شاعر في الوري قد خسر

(١) بيان للفردوسي أثبت شطرهما الأولين بالفارسية وقد ترجمت
الأخيرين ؟ ويجدما الفارسي في أول مقعة من ترجمة الشاهنامه العربية
وترجمة الشطر الاول : يخر على الدهر كل بناء
وترجمة الشطر الثاني : بنيت على الدهر صرحاً أفر

(٢) هنا بيت للفردوسي معناه : كل من له عقل وراى ودين سينقى
على سد الموت . وقد أثبت شطره الاول وترجمت الثاني

(١) كاسم جنس كان تعوى فيها الأقاليم السبعة